جبهة الكفور

حسم عسكري سوري .. او التدويل

● القى تحالف الانعزاليين الفاشيين والسوريين اتفاق دمشق في البحر فور الاعلان عنه ، وسط بعض التفاؤل المزيف بأن ثمة حل للقتال بات في متناول اليد . فأعلنت جبهة الكفور رفضها له بصيغ مختلفة ، ونقضه حكام دمشق ليس فقط بالامتناع عن الانسحاب ، بل بتصعيد تدخلهم العسكري المساند للانعزاليين . ورغم الاتفاق اخيرا على اجلاء جرحى مخيم تل الزعتر بعد طول تعنت ومماطلة فان جبهة الكفور بتصريحات اقطابها وبتحركاتهم السياسية والعسكرية ، كانت تعلن مجددا بأنها ابعد عن هدف تحقيق هدنة عسكرية من اي وقت مضى ، وان ثمة خطوة خطيرة تعد لها ، فاما حسم عسكري سوري لصالحها واما التدويل ومن ثم اعلان الدولة المارونية .

ان حكام دمشق الذين فرضوا تلك الاتفاقية مع بعض قيادات المقاومة الدائمة النزوع الى المساومات ، كانوا اول من نقض الاتفاق ، ومن مكن الفاشيين من رفضه عمليا بدورهم . فالسوريون امتنعوا عن الانسحاب من جزين وصوفر ، بل واشعلوا منطقة جزين ، بقصف القرى الامنة التي كانت طوال هذه الفترة بعيدة عن الحرب الدامية ، والتحرك لتوسيع منطقة سيطرتهم ، وخدمة هدف تهجير المسيحيين الامنين من قراهم ، الى مناطق السيطرة الانعزالية استعدادا للتقسيم اذا ما رأت جبهة الكفور انها بحاجة الى لعب ورقتها الاخيرة هذه .

فمرة اخرى ، ومن بعد « اتفاق دمشق » المهين للشعبين اللبناني والفلسطيني، توصد جبهة الكفور الباب امام أي احتمال هدنة ، وقد رفض كل طرف فيها بطريقته ، الاتفاق مع ما بدا تنسيقا واضحا مع دمشق . رأس الافعى المحلية شمعون ، اعلن بأن الاتفاق لا يلزم جبهة الكفور في شيء ، الا فيما تراه ملائما لها . والمتآمر المسعور الاخر الجميل ، كان اكثر حذاقة عندما اعلن بان الموافقة على تنفيذ اتفاق القاهرة حاليا (وهو ما قاله اتفاق دمشق) لا تعني ان لا نطالب « باعادة النظر » فيها وبملحقاتها . وهو يعني بان تنفيذ اتفاقية القاهرة ليست هي المطلوب فحسب .

● تهديد الباب العربي

وقد كان واضحا منذ الرضوخ غير المبرر لبعض القيادات الفلسطينية بـ « محاورة » دمشق وتوقيع الاتفاق المهين ان حكام دمشق المتآمرين هم الذين سيستفيدون من ذلك لتحسين وضعهم في الداخل وتخفيف الضغوط التي يتعرضون لها ، وذلك بتوفير تغطية فلسطينية ملائمة لهم . وكان واضحا بالتالي ان لا دمشق ولا جبهة الكفور ، ستلتزمان بما نصه الاتفاق ، والا لما استمرت القوات السورية الغازية في لبنان بتوفير السند العسكري للانعزاليين في تصعيدهم الشرس ، والمشاركة معهم في نقل لهيب الفتنة الى منطقة جزين ، وفي هجماتهم العسكرية المتصلة ضد مخيم الصمود في تل الزعتر .

فتحالف حكام دمشق والانعزاليين الفاشيين لم يبدر عنه ، لا قبل ولا بعد اتفاق دمشق ، ما يشير الى نيته بالتوقف عن تنفيذ المخطط التصفوي الاميركي . بل وان ما بدر عن الجانب الانعزالي يؤكد بشكل متزايد ، استعداد جبهة الكفور للعب ورقة التقسيم في حال نجحت الظروف والضغوط التنافسية العربية وغيرها من الضغوط الدولية ، والمقاومة الوطنية والفلسطينية ، في منع السوريين من القيام بعمل عسكري حاسم . والادلة ساطعة : تشديد الحصار على مخيم تل الزعتر ، الهجوم على النبعة وعملية تفريغها من سكانها والعودة الى سلاح الخطف الذي يستهدف مسيحيي المنطقة الغربية لدفعهم الى الهجرة والانتقال الى مناطق سيطرة الانعزاليين ـ كاقليات مسيحية في الدولة المارونية العتيدة (؟!) ـ واستمرار رفضهم تمركز قوات الامن العربية في المواقع المتفق عليها عندهم .

وكانت عملية اختطاف الدكتور خليل سالم وقتله حلقة من حلقات المسلسل البشع الذي يستثمره مسعورو جبهة الكفور في مسعاهم للتدويل والتقسيم وهو يستهدف نشر الرعب في اوساط الوطنيين المسيحيين في مناطقنا الوطنية ومحاولة اقناعهم باستحالة التعايش وافزاعهم للانتقال الى المنطقة الشرقية .

وبالاضافة الى ذلك ، فان في تصريحات الجميل وشمعون وفرنجية الاخيرة تصعيد واضح للموقف ، استهدف الفلسطينيين كشعب لا كمقاومة فحسب ، وقوات الامن العربية ليست قوة ردع ، والقوات الليبية المشتركة فيها بعد ما وضعوها في خانة اعدائهم .

واصبحت من ناحية ثانية ، قوات الامن العربية موضوع تذمر متزايد من جبهة الكفور ، التي بدأت تلوح بعدم جدوى استمرار هذه القوات « لان نظام عملها لا يخولها استخدام القوة » مطالبة في الوقت نفسه ان تتحول هذه القوات الى « قوة ردع » . وبالطبع لا تقصد جبهة الكفور من ذلك سوى حث الجامعة العربية على تحويلها الى قوة ردع ضد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

فجبهة الكفور تريد من وراء حملتها على « فعالية » قوات الامن العربية القول بانها ترفض مثل هذه القوة ان لم تكن تساندها في حربها ، كما تفعل القوات السورية . فاما ان تكون قوات الامن العربية « سورية » الدور ، واما التدويل ... (!)

● ترغيب وتهديد

لقد رافقت هذا التصعيد السياسي لجبهة الكفور الازمة الانعزالية ذاتها : امتداح التدخل العسكري السوري وربط مفهومها للامن باستمرار هذا التدخل السوري . ولكن الجديد في موقفها هذا كان بداية ترويج اطراف الجبهة لعمل عسكري سوري حاسم في الايام القليلة الماضية . ولكن اذا كان هذا الترويج هو تمهيد بالاتفاق مع متآمري دمشق لخطة عسكرية هجومية سورية مجهزة ، او حث من الكفور لدمشق للقيام بعمل عسكري حاسم ضد المقاومة الوطنية والفلسطينية ، فانه يبقى المؤشر الساطع على ان الانعزاليين الفاشيين ما زالوا مصممين على مواصلة القتال سعيا لتحقيق حسم عسكري لصالحهم .

في الواقع ان ترويج الاعلام الكفوري لهذا الامر في الوقت الذي يهددون فيه بالتدويل يشير الى ان الجبهة الانعزالية تستعد للتقسيم في حال تعذر هذا « الحسم العسكري السوري » لاسباب واسباب وهي تنشط حاليا ، على هذا الصعيد .

● التحالف البديل

واننا نقف عمليا اليوم ، على ابواب جولة جديدة اكثر خطورة يعد لها متآمرو الكفور . وما كان يمكن لفرنجية ان يكون أفصح تعبيرا مما كان في رسالته الشهيرة الى امين عام الجامعة العربية . وما كان يمكن للكتائب ان تحدد موقفها بالشكل المختصر والمفيد جدا اكثر مما فعلت على لسان امين الجميل . وباختصار مفيد أيضا ، قالت جبهة الكفور ما معناه ان لا هدنة ولا حوار وان ما تسعى اليه خيارين لا ثالث لهما : اما حسم عسكري تلعب فيه القوات السورية دورا رئيسيا ، واما التدويل والتقسيم بمساعدة اطراف اخرى . وبالطبع فان اسرائيل هي المتطوع الاول، ولو ان فرنجية في رسالته ، تورع عن التسمية مكتفيا بالرائحة الصهيونية التي تفوح من سطورها .

لقد هددت جبهة الكفور وأبلغت الوسيط الدكتور الخولي ، بانها في حال العجز عن تحقيق حسم عسكري لصالحها ، فانها ستطالب بسحب قوات الامن العربية ، ونقل الازمة الى الامم المتحدة والمطالبة بقوات اجنبية .

ان هذا التصعيد السياسي الانعزالي الذي يرافق تصعيدهم العسكري المستند الى القوات السورية الغازية يدلل على ان جبهة الكفور قد استخدمت التقسيم واقامة الدولة المارونية ،كورقة ابتزاز وتهويل طوال الستة عشر شهرا الاخيرة ، تستعد حاليا لتنفيذ الخطة في حولة جديدة .

● صفقة طائفية

والفخ لا يزال منصوبا . وتنفيذ المخطط يدخل مرحلة حديدة . فجبهة الكفور تتحرك على اساس الاحتمالين . فاما الحسم العسكري السوري ضد الحركة الوطنية والمقاومة ، واما ان تلجأ الى التدويل والتقسيم .

ويمكن القول ان تحركات اليومين الاخيرين لاعادة الجسور بين القيادات الانعزالية وبين القيادات الاسلامية الطائفية (واخرها دعوة الى عقد مجلس وزراء) تجريها جبهة الكفور على اساس تحقق الاحتمال الاول ـ احتمال لجوء دمشق الى محاولة حسم عسكري ـ ومن ثم تجاوز الحركة الوطنية وتجاهل كافة المتغيرات على الساحة اللبنانية الناتجة عن الحرب ، وفرض الوثيقة الدستورية بعقد صفقة طائفية بين ارباب النظام الطائفي . وفي هذا الاطار يفهم اعلان امين الجميل ...

كما يمكن القول ان نشاط متآمري دمشق والانعزاليين لتفجير الفتنة في الجنوب ، وفتح الباب واسعا امام التغلغل الاسرائيلي لتكريس سياسة المناطق المفتوحة ، يجري ضمن احتمال اللجوء الى التدويل والتقسيم ، وتوزع المغانم بين اطراف المؤامرة الرئيسيين .

لهذا يتوجب التحذير ، وليس لاننا دعاة استمرار القتال . والملح اليوم هو كيفية مواجهة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لهذه الاحتمالات الخطيرة ، ومدى تأهبها فعلا ، وعلى جميع الاصعدة ، للتصدي لهذه المرحلة الجديدة في المخطط التصفوي .

■■

على درب النضال والثورة

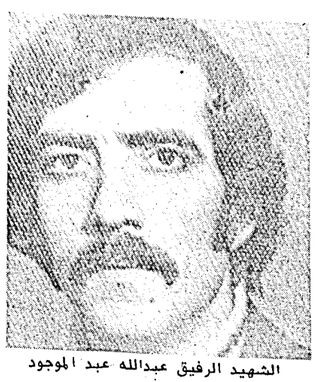

الشهيد الرفيق عبدالله عبد الموجود

الشهيد ابو خالد

ودعت جماهير مخيم الرشيدية في الجنوب ، الشهيد البطل الرفيق عبدالله محمد عبد الموجود ، « ابو العيس » الذي سقط اثناء تصدي القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية والجماهير الشعبية لعدوان النظام السوري وحلفائه الانعزاليين في منطقة جزين .

□ ولد الشهيد عام ١٩٤٦ في صفد ـ فلسطين .

□ التحق مقاتلا بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٠ ، وكان تلقى دورات عسكرية في جيش التحرير الفلسطيني .

□ شارك في عمليات عسكرية عدة داخل الاراضي المحتلة .

□ استشهد يوم ٣٠-٧-١٩٧٦ ، دعما لصمودنا على طريق العودة والتحرير .

■■■

استشهاد البطل « ابو خالد » فوق مرتفعات صنين

نعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح ـ القيادة العامة لقوات العاصفة ومكتب العلاقات الخارجية لفتح والاعلام الفلسطيني الموحد والاتحاد العام للكتاب والصحفيين والفلسطينيين والسرية الطلابية في قوات العاصفة الشهيد البطل جورج شفيق ابو عسل « ابو خالد » الذي سقط شهيدا يوم الثلاثاء الماضي فوق مرتفعات صنين وهو يتصدى للقوات الانعزالية التي حاولت مهاجمة مواقع القوات المشتركة على مدى ستة ايام متواصلة .

□ ولد الشهيد عام ١٩٤٤ في القدس وعمل في مواقع مختلفة في فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية وشارك في القتال في ايلول دفاعا عن الثورة وجماهيرها ، وكان عضوا في المؤتمر العام للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

المجد والخلود للشهيد ابو خالد

والنصر والتحرير لفلسطين وشعبها .

■■■

حزب العمل الاشتراكي العربي يودع الشهيد البطل ناصر جميل كنج

يوم الثلاثاء الماضي ، وفيما كان يقود دورية للقوات المشتركة داخل ثغرة عين الرمانة الشهيرة ، سقط الرفيق البطل ناصر جميل كنج ، العضو العامل والمناضل في منطقة الشياح .

ولد الشهيد عام ١٩٥٩ في الغبيري في بيروت وانضم الى حزب العمل في اوائل عام ١٩٧٥ وكان في طليعة مقاتلي الشياح وممن ساهموا في الدفاع عنه ودحر الانعزاليين في الثغرة . كما شارك في صد اعتداءات غزاة النظام السوري .

وقد شيع الشهيد من حسينية الشياح وعاهد حزب العمل الاشتراكي العربي شهيده البطل على الاستمرار في النضال حتى يتم طرد الغزاة ويقام النظام الديمقراطي العلماني على كل الاراضي اللبنانية ..